[292] منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن، وإن أسلس غسق، فمنى الناس لعمر ا بخبط وشماس، وتلون واعتراض، وهو مع هن وهن، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة. حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أنى منهم، فيا وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم، حتى صرت اقرن إلى هذه النظائر فمال رجل لضغنه، وأصغى آخر لصهره. وقام ثالث القوم نافجا حضنيه، بين نثيله ومعتلفه، وقاموا معه بنو امية يخضمون مال ا خضم الابل نبت الربيع، حتى أجهز عليه عمله، وكبت به مطيته، فما راعني إلا والناس إلى كعرف الضبع، قد انثالوا على من كل جانب، حتى لقد وطئ الحسنان، وشق عطفاى، حتى إذا نهضت بالامر، نكثت طائفة، وفسقت اخرى، ومرق آخرون، كأنهم لا يسمعون ا تبارك وتعالى يقول: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) (1) بلى وا لقد سمعوها ووعوها، لكن احلولت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها. أما والذى فلق الحبة، وبرئ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ ا على العلماء أن لا يصبروا على كظة ظالم، ولا لسغب مظلوم، لالقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها، ولالفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز. قال: وناوله رجل من أهل السواد كتابا، فقطع كلامه وتناول الكتاب، فقلت: يا أمير المؤمنين: لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت ؟ فقال: هيهات يا بن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت (2). قال ابن بابويه عقيب الحديث: سألت الحسن بن عبد ا (3) بن سعيد

---

1) القصص: 83. 2) علل الشرائع: 150 ح 12. 3) الحسن بن عبد ا بن سعيد العسكري: بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم منسوب إلى عسكر = = مكرم مدينة من كور الاهواز، ولد سنة (293) وتوفى سنة (382)، وله مصنفات - الجامع في الرجال ج 1 / 511 - (*)